



التداوي بالشعر!!

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiPoetryTherapy.pdf>

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

وُصِف فرويد ذات مرة بأنه مؤسس مدرسة التحليل النفسي , فأجاب بأن المؤسس الحقيقي لها هم الشعراء!!

ويبدو من قراءة الشعر , أن معظم الشعراء هم الذين إمتلكوا قدرات التعبير عن خلجات النفس البشرية , وأدركوا قوانين تفاعلات البشر مع بعضهم , وأطلقوا بأشعارهم معايير السلوك ونظرياته.

وفي الشعر العربي إبتداءً من المعلقات السبعة وما قبلها , نجد إبحاراً ذكياً في أعماق النفس البشرية , فالمعلقات قدمت تحليلاً أصيلاً للنفس وعلاقتها بمحيطها , وأوضحت سماتها وآليات تفاعلاتها الراسخة المؤثرة في محيطها.

وكل معلقة تعد بحثاً نفسياً وتحليلاً موسوعياً للأعماق العربية, ومعظم الشعر الشائع هو الذي يتعلق بالسلوك و وما يجيش في النفس من نوازع ودوافع ورغبات , ومن المعروف أن من أهم أسباب خلود شعر المتنبي وشيوعه , هو قدرته الخارقة على قول ما في النفس البشرية.

فأشعاره غنية بالأبيات التي يكثف فيها آليات الأعماق ويرسمها بحذاقة ومهارة فائقة , ولا تخلو قصيدة واحدة من قصائده من بيت مدوي مشحون بوصف تشريحي لآلية نفسية مهيمنة على السلوك.

وعندما نقرأ ديوانه , كأننا نقرأ كلمات لمحلل نفسي , تعلم كيفيات الغوص في لجج الأعماق البشرية.

وقد سألتني أحد الأخوة الأكاديميين المعروفين عن الشعر وتأثيراته النفسية , فقلت له بأنني أستخدمه في العلاج , فاندش لما قلته , وأكدت له بأنني أستخدمه في العلاج , حيث أجمع بالمرضى , وكل منهم قد كتب شعراً فيقرأه على مسامع المجموعة , ونبدأ بمناقشته وسبر أغوار ما فيه من خلال ما كتبه , وأعطيه الوصفة الشعرية اللازمة لشفائه وتدبير تفكيره ومداواة جروحه ودمامله النفسية وإضطرابات السلوكية.

وُصِف فرويد ذاته مرة بأنه مؤسس مدرسة التحليل النفسي , فأجاب بأن المؤسس الحقيقي لها هم الشعراء!!

أن معظم الشعراء هم الذين إمتلكوا قدرات التعبير عن خلجات النفس البشرية , وأدركوا قوانين تفاعلات البشر مع بعضهم , وأطلقوا بأشعارهم معايير السلوك ونظرياته

أن من أهم أسباب خلود شعر المتنبي وشيوعه , هو قدرته الخارقة على قول ما في النفس البشرية.

سألني أحد الأخوة الأكاديميين المعروفين عن الشعر وتأثيراته النفسية , فقلت له بأنني أستخدمه في العلاج , فاندش لما قلته

أجمع بالمرضى , وكل منهم

وقد وجدت أن للشعر دور كبير في التأثير على الحالة النفسية والسلوكية.

فالشعر دواء لأي دواء آخر.

فقال الأستاذ , بأنه يريد أن يحضر جلساتي الشعرية العلاجية مع المرضى ليكتب عنها , فأجيبته بأسلوب لطيف , بأن ذلك من المحذورات في عالمنا البعيد.

وبخصوص الشعر العربي أنه يمكن أن يكون أحد العلاجات النفسية الناجحة للمرضى , خصوصا إذا ترافق مع الموسيقى والغناء , أي أن يُغنى الشعر على أنغام الموسيقى وبألحان ذات تأثيرات وإيقاعات ناعمة وشفافية لجراح الروح والنفس.

وقد يسألني البعض , بأن ما أتحدث عنه أشبه بالخيال , وأقول بأنني تعلمت كتابة الشعر من مرضاي , وأخذت أتأمل ما يكتبونه وأضع لهم العلاجات الشعرية وفقا لما أراه مناسباً للحالة المبتوثة في شعرهم , ومع الأيام تعلمت الشعر , وصار عادتي اليومية وطريقتي في معالجة العلل النفسية , وأكثر ما أكتبه هو عبارة عن تعبيرات عن علاجات ذهنية تعلمتها من أحد مؤسسي هذه المدرسة العلاجية الفعالة في صناعة السلوك الأرشد.

قلت تعلمت الشعر بالعربية عندما كنت أمارس الطب النفسي في بلادي الأم , وتعلمت كتابته بالإنكليزية في بلاد المهجر , وأيضا من مرضاي , فما شدَّ إنتباهي أن المريض النفسي في الحالتين يكون ميالا لكتابة الشعر , ولا زلت حتى اليوم أعتبره أحد الوسائل النافعة المساهمة في تحقيق التعافي والهدوء عند المريض.

وكم كنت أتمنى أن أكون مع مرضى يتكلمون العربية , لكي أتمكن من صياغة آلية علاجية شعرية ناعمة , فالشعر العربي الموزون الذي يلتزم العروض الشعرية , له تأثيرات علاجية فعالة , لأنه ينظم الأفكار ويضعها في إيقاعات متناسقة دقيقة ومنضبطة , مما يساهم في إعادة ترتيب الأفكار في دماغ المريض , ويعيد إليه قدرات التفكير الأصلاح أو الأسلم.

فالشعر بوح فكري وروحي ونفسي بصيغة الكلام , وعندما يتكلم المريض شعرا يجد العارف بالموازين الشعرية , أن هناك إضطراب في الإيقاعات وخلل في التواصلات ما بين الكلمات والعبارات , لكن في بعضها إقترب كبير من البحور الشعرية , وخصوصا البحر السريع.

وما يساعد في علاج المريض هو إعادة كتابة ما أباح به بطريقة أخرى وتقديمه له كوصفة عليه أن يعيد قراءتها أو يحفظها , وبهذا التكرار المنظم يستطيع أن يقرن أفكاره بنظام وإيقاع , ويدرك الإقترب الأسلم لما فيه وحوله.

قد كتبت شعرا فيقرأه على مسامع المجموعة , ونبدأ بمناقشته وسبر أحوار ما فيه من خلال ما كتبه , وأعطيه الوصفة الشعرية اللازمة لشفائه وتدبير تفكيره ومداواة جروحه وحمامله النفسية وإضطرابات السلوكية.

جدت أن للشعر دور كبير في التأثير على الحالة النفسية والسلوكية

بخصوص الشعر العربي أنه يمكن أن يكون أحد العلاجات النفسية الناجحة للمرضى , خصوصا إذا ترافق مع الموسيقى والغناء

تعلمت كتابة الشعر من مرضاي , وأخذت أتأمل ما يكتبونه وأضع لهم العلاجات الشعرية وفقا لما أراه مناسباً للحالة المبتوثة في شعرهم

تعلمت الشعر بالعربية عندما كنت أمارس الطب النفسي في بلادي الأم , وتعلمت كتابته بالإنكليزية في بلاد المهجر

الشعر بوح فكري وروحي

وما أصاب الشعر العربي من نزعات إضطرابية وهجمات عدوانية على الكتابة العروضية , قد أسهم في تحقيق أعلى درجات إضطراب التفكير في المجتمع العربي , مما أدى إلى تداعي السلوك والفهم والتفكير المنظم الموزون.

وبسقوط الشعر العربي العمودي وفقدانه لدوره في الحياة العربية , سقط السلوك العربي في غياهب التيهان والعشوائية المدمرة!!

بسقوط الشعر العربي العمودي وفقدانه لدوره في الحياة العربية , سقط السلوك العربي في غياهب التيهان والعشوائية المدمرة!!

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

جائزة شبكة العلوم النفسية العربية في الطب النفسي 2017

*** **

تتشرف مؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2017 حمل اسم
الاستاذ الدكتور محمد اديب العسالي
(استاذ الطب النفسي - سوريا)

تقديرًا لمسيرته العلمية المميزة
واحترافًا بما قدمه من خدمات جليلة للاختصاص والصحة النفسية
على المستوى السوري و العربي و الدولي

J-45

آخر اجل الترشح للجائزة نوفمبر 2017

شروط الترشح للجائزة

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2017/APNprize2017.pdf

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

مساندة - إشتراكات الدعم

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

الإشمار - إعلانات الدعاية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3